يحتمل ان يكونوا حافظين لجميع بني آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد
من بني آدم ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل
ان يكون الموكل بكل واحد منهم جميعا من الملائكة كما قيل اثنان بالليل
واثنان بالنهار او كما قيل انهم خمسة واختلفوا في الكفار هل عليهم حفظة
فقيل لا لان امرهم ظاهر وعملهم واحد قال يعرف المجرمون بسيماهم وقيل
عليهم حفظة وهو ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين
وقوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه وراء ظهره فاخبر ان لهم كتابا وان عليهم حفظة فان قيل
فاي شيء يكتب الذي عن يمينه ولا حسنة له اجيب بان الذي عن
شماله يكتب باذن صاحبه ويكون صاحبه شاهدا على ذلك وان
لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد لا يشهد الا بعد العلم
لوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين **يعلمون** اي على التجدد
والاستمرار **ما تفعلون** فدل على انهم يكونون عالمين بها حتى انهم
يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالمين عند اداء الشهادة وفي تعظيم
الكتبة تعظيم للامر لجزائه فانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما
وكل بضبط ما يحاسب عليه وفيه انذار وتهويل للعصاة ولطف
للمؤمنين وعن الفضيل انه كان اذا قراها قال ما اشدها من آية على
الغافلين ولما وصف تعالى الكرام الكاتبين لاعمال العباد وذكر احوال
العاملين وقسمهم قسمين وبدا بقسم اهل السعادة فقال تعالى ان
الابرار **لفي نعيم** اي محيط بهم ابد الابدين وهو نعيم الجنة الذي لا نهاية
له ثم ذكر قسم اهل الشقاوة بقوله تعالى **وان الفجار** الذين هتكوا ستر ما
عليهم من حرج عن ما ينبغي الاستقرار فيه من رضى الله تعالى الى سخطه وهم
الكفار **لفي جحيم** اي نار محرقة تتوقد غاية التوقد ثم بينها ابد الابدين

يصلونها

يصلونها اي يدخلونها ويقاسون عليهم حرها **يوم الدين** اي يوم الجزاء
وهو يوم القيمة **وما هم عنها** اي الجحيم **بغائبين** اي بخارجين ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك في قبورهم وقيل
اخبر الله تعالى في هذه السورة ان لابن آدم ثلاث حالات حالة الحياة
التي يحفظ فيها عمله وحالة الآخرة التي يجازى فيها وحالة البرزخ وهو
قوله تعالى وما هم عنها بغائبين وروي ان سليمان بن عبد الملك
قال لابي حازم المزني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك
على كتاب الله تعالى فانك تعلم ما لك عند الله تعالى قال فاين اجد
ذلك في كتاب الله قال عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم الآية قال
سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين ثم عظم سبحانه وتعالى
ذلك اليوم فقال **وما ادراك** اي وما اعلمك وان اجتهدت في تطلب
الدراية به **ما يوم الدين** اي اي شيء هو في طوله وهوله وفظاعته
وزلزاله ثم كرره تعجبا لشانه فقال تعالى **ثم ما ادراك** اي كذلك
ما يوم الدين اي اي يوم الدين بحيث لا تدرك درايته دار كنهه في الهول
والشدة وكيفما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة
التهويل ثم اجمل تعالى القول في وصفه فقال سبحانه **يوم لا تملك** اي
يوم من الوجوه في وقت ما **نفس** اي اي نفس كانت **لنفس شيئا** اي
قل او جل وقرا ابن كثير وابو عمرو برفع يوم على انه خبر مبتدا مضمر اي هو
يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني يوم الدين والباقون
بالفتح باضمار يعني او اذكر **والامر** اي كله **يومئذ** اي اذ كان البعث
للجزاء **لله** اي ملك الملوك لا امر لغيره فيه فلا يملك الله تعالى في ذلك
اليوم احدا شيئا كما ملكهم في الدنيا وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة انفطرت كتب الله له بكل

Copyright © King Saud University